باسم الآب والابن والروح القدس، إله واحد آمين.

أحبائي الكهنة والشمامسة والخدام وأعضاء لجان الكنيسة وكل الشعب أقدم لكم أرق التهاني بعيد الميلاد المجيد الذي نحتفل به الليلة، دعونا نرتل مع الملائكة قائلين:

المَجدُ للهِ فِي الأَعَالِي وَعَلَى الأَرْضِ السَلَام وَبِالنَاسِ المَسَرَّة (لوقا 14:2)

كان هذا هو تسبيح الأجناد السماوية في ليلة الميلاد منذ أزمان طويلة ولا زلنا نردد هذا التسبحة ذاتها الي يومنا هذا. لذلك أود أن أتأمل معكم الليلة في هذه الاية

الجزء الأول من الآية سهل الفهم: " **المَجدُ للهِ فِي الأَعَالِي** ". فالخليقة جمعاء مدعوة لتمجيد الرب اليوم وغداً وللأبد في السماء وعلى الأرض؛ ولذلك نرتل **"السماء والأرض مملوءتان من مجدك الأقدس"**.

الجزء الثالث أيضاً سهل الفهم " **وَبِالنَاسِ المَسَرَّة** ". فتجسد الكلمة هو أكبر دليل على صلاح الرب ومحبته للبشر حيث أرسل ابنه الوحيد إلى العالم من أجل خلاص كل إنسان على وجه الأرض، من غير اعتبار للأصل أو الجنسية أو اللغة أو القبيلة؛ بل بمسرة تجاه كل البشرية.

وبذلك ندرك " **المَجدُ للهِ** " كما ندرك " **بِالنَاسِ المَسَرَّة** " لكن ما معنى " **عَلَى الأَرْضِ السَلَام** "؟

هل هناك فعلاً سلام على الأرض؟!

أين هو السلام؟!

هل انهت ولادة المسيح كل الحروب والصراعات؟!

هل أنهت كل حقد وعنف؟!

هل يمكن لأي أحد أن يقول عن العالم اليوم أنه مملوء سلاماً؟!

إن كانت الليلة هي ليلة " **عَلَى الأَرْضِ السَلَام** " فلماذا تملأ الصراعات عالمنا وبيوتنا وعائلاتنا؟

لماذا يشعر الكثيرون بالضغط والقلق والاضطراب؟ لماذا كل هذا القتال والحقد ؟

أين السلام على الأرض؟ كلنا نريد السلام ونصلي من أجله والسؤال الليلة: أين هو؟ أين السلام الذي وعد به السيد المسيح أتباعه عندما قال:

سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي العَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا.

(يوحنا 14: 27)

5273 PINEHALL WYND
RALEIGH, NC 27604
PHONE/ FAX (919) 977-9198
BISHOPPETER@CKCOPTIC.ORG

إن كلمة سلام مشتقة من الكلمة العبرية (**شالوم**) ؛ ففي العهد القديم كلمة شالوم تعبر عن شيء أكبر كثيراً من مجرد عدم وجود حرب أو صراع. إنها تعني الكمال والتمام، مثل صخرة أو حائط بدون شقوق.

يمكن استعمال كلمة "شالوم" كفعل بمعنى "يُكمِل" أو "يُرجِع". في قانون العهد القديم، إن أفسد حيوان ملكك أي من ممتلكات جارك فعليك أن تصنع "سلاماً" أي تعوض خسائرهم (أنظر خروج 4:22). ومعنى ذلك تُكمل أو تُرجع ما ضاع.

وينطبق ذلك أيضاً على العلاقات البشرية. فعل "شالوم" يعني أكثر بكثيرمن مجرد حل مشكلة؛ يعني المصالحة وترميم ما كُسِر. الدول المتخاصمة يفعلوا "شالوم" بمعني انهم لا يكتفوا فقط بوقف القتال بينهم، بل يتعاونون لما فيه منفعتهم.

وبهذا المفهوم لكلمة "شالوم"، نظر إشعياء النبي لمجيء المسيح وقال:

لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا وَتَكُونُ الرِيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمَهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلَهًا قَدِيرًا أَبًا أَبَدِيًّا رَئِيسَ السَلَامِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَايَةَ

(إشعياء 9: 6-7)

الليلة نحتفل بالطفل يسوع الذي ولد في العالم ليصبح "شالومنا" ويصبح سلامنا. فقد جاء لا لإدانتنا بل ليكملنا ومن خلال تجسده رمم ما كسر فيما سبق وردنا كاملين.

الحاجز الذي كان بين البشرية ورب المجد تهدم وتوحدنا مرة أخرى مع أبينا السماوي.

وكما كتب معلمنا بولس الرسول:

لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا الَذِي جَعَلَ الِاثْنَيْنِ وَاحِدًا وَنَقَضَ حَائِطَ السِيَاجِ المُتَوَسِطَ أَيِ العَدَاوَةَ. مُبْطِلًا بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الوَصَايَا فِي فَرَائِضَ لِكَيْ يَخْلِقَ الِاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا صَانِعًا سَلَامًا وَيُصَالِحَ الِاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ قَاتِلاً العَدَاوَةَ بِهِ. فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلَامٍ أَنْتُمُ البَعِيدِينَ وَالقَرِيبِينَ. لِأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ. (أفسس 2 : 14-18)

ربما لن يتوقف العالم أبدًا عن القتال، والصراعات لن تختفي؛ الجشع والأنانية والحقد قد يدومون، لكن بالرغم من ذلك سنجد سلامًا على الأرض بالنظر ناحية المذود ومشاهدة الذي جاء وجددنا وأصلح ما انكسر من قبل.

5273 PINEHALL WYND
RALEIGH, NC 27604
PHONE/ FAX (919) 977-9198
BISHOPPETER@CKCOPTIC.ORG

فهو جددنا بإعطائنا الحق أن نصبح أولاد الله – **" الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللهِ " (يوحنا 1: 13)**

وبميلاد المسيح أيضاً شفي انكسارنا بتقديم المغفرة لأي خطية تجذبنا إلى هاوية الإثم واليأس، فنجد الحرية في سر الاعتراف حيث نسمع كلمات ربنا القائل: **" ...وَلَا أَنَا أُدِينُكِ. اِذْهَبِي وَلَا تُخْطِئِي أَيْضًا " (يوحنا 8: 11)**

وأخيرًا صيرنا كاملين بإعطائنا عربون الابدية من خلال الجسد المقدس والدم الكريم على المذبح. وكما قال **القديس يوحنا ذهبي الفم**:

"نحن نأخذ بداخلنا جسد ربنا يسوع المسيح الذي ولد بالمذود في بيت لحم، الجسد ذاته الذي مشي على البحر في الجليل، الجسد ذاته الذي صلب بالجلجثة، الجسد ذاته الذي قام من القبر وصعد إلي السماوات ويجلس الآن عن يمين الآب. لا توجد قوة أكبر من هذه في العالم."

بغض النظر عن حالتك الان، سواءً كنت تحت ثقل أحمال أو مهموم أو تحت ضغوط الحياة أو مضطرب في عملك، في بيتك أو في علاقاتك، سواءً كنت تشعر أنك قريب من الرب أو بعيد عنه، إله السلام يريد أن يحل بسلامه في حياتك، لأن الرب أرسل ابنه الوحيد يسوع المسيح ليس فقط ليحضر السلام على الأرض بل ليعطي سلامه لك شخصيًا.

في هذه الليلة (ليلة السلام) أختم رسالتي هذه بنفس الطريقة التي ُننهي بها جميع صلواتنا الطقسية، حين يصرف الكاهن الشعب قائلًا "امضوا بسلام وسلام الرب مع جميعكم".

بشفاعات أم النور القديسة الطاهرة مريم والصلوات التي يرفعها عنا القديس يوسف النجار وبصلوات أبينا وراعينا قداسة البابا تواضروس الثاني، تهانينا لجميعكم بعيد الميلاد المجيد.

وكل عام وأنتم بخير!

الانبا بيتر

أسقف كارولاينا الشمالية والجنوبية وكنتاكي

والنائب البابوي لكنائس ولاية فيرجينيا

5273 PINEHALL WYND
RALEIGH, NC 27604
PHONE/ FAX (919) 977-9198
BISHOPPETER@CKCOPTIC.ORG